واعظ ديني ومحاضر زائر بجامعة نزوى - وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

أ. محمد بن يحيى بن سفيان بن محمد الراشدي

مقدمة

إن التاريخ الإسلامي مليء بالأحداث والشخصيات الإسلامية الفذة التي قامت بدور كبير، وأعمال جليلة، وجهود متواصلة لخدمة الإسلام والمجتمع، وقد تمثل ذلك في النشاطات المختلفة من أعمال حضارية اجتماعية وسياسية وغيرهما، واستنهاض للمجتمع للنهوض بالخير، والصلاح والإصلاح، كما تمثل في تأليفاتٍ متنوعة رائعة في العقيدة، والفكر، والفقه، واللغة، والبلاغة، والعروض، وجوابات لمسائل مختلفة في تفسير القرآن الكريم، والحديث الشريف، والعقائد... إضافة إلى قصائد ودواوين شعرية في غاية من الحسن والبيان.

على أن كثيرا من تلك المؤلفات أصبحت الأجيال بعدها عالةً عليها، ينهل منها العالم والمتعلّم والمبتدئ؛ لما فيها من وضوح وتدقيق للمسائل، وتأصيل لها .

وعلى الرغم من بروز الجانب الديني في تلك الشخصيات إلا أن لها إسهامات في مجال العربية وهي جديرة بالاهتمام، ونظرا لاشتهار تلك الشخصيات بأدوارها في الجانب الديني يُحسب أن اهتمامها باللغة غير وارد.

فمن هنا تكمن أهمية موضوع البحث في إبراز أعلام لهم دور ديني واضح، ونشاط إسلامي ظاهر، وإظهار إسهاماتهم في جانب اللغة العربية، سواء كانت هذه الإسهامات عبارة عن مؤلفات أو جوابات عن مسائل أو غير ذلك . ويتبع الباحث في بحثه المنهج الوصفي التاريخي؛ حيث يُعنى البحث باختيار شخصيات معينة ماضية، فيقوم بترجمتها ترجمة مختصرة مع الالتفات إلى دورها في الجانب الديني الإصلاحي ، ثم التركيز على إسهاماتها اللغوية، وإيراد نماذج من تلك الإسهامات.

المبحث الأول: الشيخ العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي (ت ١٢٨٦ هـ) ـ رحمه الله ـ ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة مختصرة عنه، وفيه :

ـ اسمه ونسبه ولقبه ومولده ونشأته ووفاته:

- هو الشيخ العلامة سعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عامر بن ناصر بن عامر بن سالم بن أحمد من نسل الإمام الخليل بن شاذان بن الإمام الصلت بن مالك بن بلعرب الخروصي.
- فهو سليل علماء أمجاد، وأئمة عدول، وجهابذة فطاحل، ودعاة ومصلحين.
- ولد عام ١٢٣١ هـ ، وقيل: ١٢٢٦ هـ ، وقيل: ١٢٣٦ هـ بولاية بوشر بمحافظة مسقط .
- لُقّب بـ " المحقق " ؛ لشهرته بتحقيق المسائل، وتأصيلها مع اقترانها بالأدلة.
- نشأ المحقق الخليلي في بلدة بوشر يتيما، فقد توفي والده وهو صغير، إلا أنه لم يثنه ذلك عن طلب العلم، فقد أخذ مبادئ العلوم من فقه وعربية على يد الشيخ سعيد بن عامر بن خلف الطيواني، ثم على يد الشيخ حماد بن محمد السبط، وكان أكبر شيوخ المحقق الخليلي ـ رحمه الله ـ العالم الرباني ناصر بن أبي نبهان الخروصي، وقد طبقت شهرته أرجاء عمان، فلم يستقر بالمحقق الخليلي حال إلى أن أتى الشيخ ابن أبي نبهان فنهل من معينه.

توفي عام ١٢٨٧ هـ . ٢

ـ مكانته :

بعد أن تبحر المحقق الخليلي في العلم أصبحت له مكانة راسخة عالية، حيث كان المرجع في عمان، وقد شهد له علماء أجلاء بغزارة علمه، وسعة اطلاعه؛ فقد صرّح العلامة قطب الأئمة - رحمه الله - امحمد بن يوسف اطفيش في عدد من كتبه بمنزلة المحقق الخليلي، ووصفه بشتى ألفاظ المديح والثناء، وبأنه من أئمة الدين، حيث قال: " كل هؤلاء أئمة عدول كبار، ومن لم أذكر أكثر مما ذكر، ومن أهل عصري العلامة سعيد بن خلفان ". وقال عنه أيضا: " جامع المعقول والمنقول الشيخ سعيد بن خلفان ". وقال أيضا عند كلامه على علوم الكشف والأسرار: " وأظن العلامة العمالة سعيد بن خلفان ذا القلم والسيف لها حاويا " . ٣

وقد كانت بين المحقق الخليلي والشيخ العلامة سلطان بن محمد بن صلت البطاشي مداخلات علمية، وقد قال عنهما الشيخ خميس بن راشد العبري: " وفي زماننا هذا أنتما أئمة مذهبنا، وبكما نقتدي، وبعلومكما نهتدي " . ٤

ـ من أهم أعماله :

لا غرو أن تكون لعالم ذلك شأنه، وتلك مكانته أعمال تناسب مقامه، وتوافق طموحاته، فقد سعى جاهدا للدعوة إلى الله تعالى، وقد كان عالما ربانيا مصلحا آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، حيث قام بالتعليم فكوّن علماء أجلاء، ودعاة مصلحين، منهم : العلامة صالح بن علي الحارثي، والعلامة سعيد بن ناصر الكندي، وغيرهما كثير.

كما كان للمحقق الخليلي دور كبير بل أساس في قيام دولة الإمامة في عصره، حيث تم تنصيب الإمام عزان بن قيس البوسعيدي إماما للمسلمين، فكان عادلا ورعا.

وكذلك بذل المحقق الخليلي جهده ليسطر كتبا قيمة أصبح من أتى بعده عالة عليها، فمن أهمها:

١ ـ تمهيد قواعد الإيمان وتقييد شوارد مسائل الأحكام والأديان.

٢ ـ إغاثة الملهوف بالسيف المذكر في الأمر بالمعروف والنهي عن المعروف، وهو كتاب جليل في فقه الدعوة والداعية.

٣ ـ لطايف الحكم في صدقات النعم.

٤ ـ رسالة الجهاد.

٥ ـ كرسي أصول الدين في الولاية للمؤمنين المتقين، والبراءة من الكافرين والمنافقين، والحجة على الملحدين.

٦ ـ النواميس الرحمانية في تسهيل الطريق إلى العلوم النورانية.

المطلب الثاني: إسهاماته اللغوية :

لم يفت المحقق الخليلي التأليف في العربية، فقد كان ضليعا بها منذ المراحل الأولى من عمره، فمن أهم مؤلفاته في هذا المجال:

١ ـ مقاليد التصريف، وهو في فن الصرف من علوم العربية، والكتاب عبارة عن شرح لمنظومة في ألف بيت ألفها المحقق الخليلي في باكورة نتاجه العلمي حيث نظمها وعمره ستة عشر عاما، ويروى في تأليفها أنه انقطع عن معلمه سعيد بن عامر الطيواني فترة، فجاء المعلم إلى أمه يسأل عنه، فوبخته، فذهب إلى شيخه يحمل المنظومة المذكورة.

٢ ـ مظهر الخافي بنظم الكافي في علمي العروض والقوافي، نظم فيها كتاب " الكافي في علم العروض" نظما مختصرا، وزاد فيه نكتا لطيفة.

٣ ـ أسنى الذخائر في فك الدوائر، منظومة في علم العروض، وأوزان الشعر.

٤ ـ ديوان شعر.

٥ ـ سمط الجوهر الرفيع في علم البديع، في فن البلاغة . ٥

المبحث الثاني: الشيخ العلامة عبدالله بن حميد السالمي (ت ١٣٣٢ هـ) ـ رحمه الله ـ ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول: ترجمة مختصرة عنه، وفيه :

ـ اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، ومولده، ونشأته، ووفاته :

- هو الإمام العلامة الشيخ عبدالله بن حُمَيد بن عبيد بن خلفان السالمي، فهو ينتمي إلى قبيلة السوالم، ويرجع أصل هذه القبيلة إلى نزار بن معد بن عدنان؛ فهم عدنانيون. ٦
- اشتُهر بلقب " نور الدين" ، وتوجد له ألقاب أخرى تدل على مكانته العلمية، وعلو منزلته، منها: العلامة المحقق، والمجتهد المطلق، والحبر المدقق، فخر المتأخرين، وسابق المتقدمين . ٧
- يُكنّى بأبي محمد؛ لأن أكبر أبنائه اسمه محمد. ويكنى ـ أيضا ـ بأبي شيبة؛ لأن ابنه الأكبر كان يُلقب بشيبة، وقد جاءت هذه الكنية واللقب في مرثية الشيخ أبي مسلم الرواحي للإمام السالمي حيث قال:

يا أبا شيبة من أرجو لها — حسبي الله إذن عزَّ وجل
يا أبا شيبة عزّ الملتقى — وقطين الرمس مقطوع النقل
يا أبا شيبة عزّت حيلة — عن دفاع الموت أو وصل الأجل٨

ولد بالحوقين من أعمال الرستاق في عُمان، سنة ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٧ م، وقيل: ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م ، وقيل: ١٢٨٨ هـ / ١٨٧٢ م . ٩

لقد تلقى الإمام السالمي العلم عن كبار أئمة دهره، ولازم فحول علماء عصره، فقد أخذ مبادئ العلوم في مسقط رأسه بالحوقين، وحفظ القرآن الكريم على يد والده، ثم انتقل إلى مدينة الرستاق حيث كانت زاخرة بكبار العلماء، فأخذ عن الشيخ العلامة راشد بن سيف اللمكي (١٢٦٢ هـ ـ ١٣٣٣ هـ) ، والشيخ العلامة ماجد بن خميس العبري (١٢٥٢ هـ ـ ١٣٤٦ هـ) ، ثم خرج إلى القابل بمحافظة الشرقية حيث الشيخ الأمير العلامة صالح بن علي الحارثي (١٢٥٠ هـ ـ ١٣١٤ هـ) ، فنهل من علمه، وكان لاتصاله بهذا الشيخ الأثر البالغ في حياته، فاتجهت نفسه لرفع مستوى الأمة، ومحاولة إصلاح ما فسد من أمرها، والنهوض بها لرقيها . ١٠

كما لم يقتصر الإمام السالمي على التلقي بل كان ـ مع ذلك ـ واسع الاطلاع والقراءة في المؤلفات المختلفة، والمدونات القديمة والحديثة، وفي مختلف المذاهب الإسلامية، وهذا واضح ملموس في مؤلفاته ومدوناته. ١١

وبعد مسيرة من العطاء والتضحية والبذل الذي قدّمه الإمام السالمي لمجتمعه وأمته، فكان مصلحا سياسيا واجتماعيا، فقد وافته المنية بعد العتمة من ليلة الخامس من ربيع الأول عام ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م. ١٢

ـ مكانته :

بفضل الله تعالى ثم بحرص الإمام السالمي على العلم وبما وهبه الله إياه من قوة الحافظة، وذكاء متقد، وسرعة بداهة، فقد نبغ حتى صار ممن يشار إليه بالبنان؛ لغزارة علمه، ورسوخ قدمه، ومما يدل على ذلك شهادات أشياخه له بذلك، فهذا شيخه اللمكي يقول فيه: (أخذتُ العلم عن الشيخ ماجد بن خميس فصرت أوسع منه علما، وأخذ عني العلم الشيخ عبدالله بن حميد فصار أوسع مني علما) . ١٣ ويقول شيخه الشيخ ماجد العبري : (ما تأسفت لشيء كما تأسفت ذات يوم إذ صليت الظهر بالمسجد الأوسط من محلة " القرن " من الرستاق، فلما فرغت من صلاتي وهممت بالخروج من المسجد إذا بالشيخ السالمي حاملا كتابه يريد مني أن أشرح له فيه، وكنت لا أخلو من شاغل، فاختلست عنه ولم أكلمه، وتركته في مسجده ولم أرجع إليه؛ لأني ما كنت أظنه يبلغ هذه الدرجة من العلم) . ١٤

كما شهد له شيخه العلامة صالح الحارثي بقوله: (شاهدت ـ اليوم ـ ولدا سالميا بالحوقين، يكاد يلتهم العلم التهاما، ولئن بارك الله فيه يكون مجددا لهذا الدين، وقدوة للمسلمين) . ١٥

فكان الإمام السالمي ـ رحمه الله ـ معروفا بغزارة العلم والاجتهاد، وإليه انتهت رئاسة العلم بعمان، فقد ظهر ذلك في مؤلفاته في مختلف الفنون الشرعية والعربية، وهو من أهل الإجادة في التأليف، والتحقيق في المسائل . ١٦

ـ من أهم أعماله :

١ ـ التعليم:

لقد بدأ الإمام السالمي التعليم في وقت مبكر من حياته، فقد شرع في ذلك منذ أن كان يتعلم في الرستاق وقبل بلوغه سن الرابعة والعشرين، وعندما استقر بالقابل مع شيخه صالح الحارثي وهو ينهل منه العلم، كذلك تفرغ للتعليم، وكان شيخه قد هيأ له الجوّ المناسب لذلك، ومن ثَّم اشتهرت مدرسته، فضربت إليه أكباد الإبل،١٧ ورغب التلاميذ إلى ورد منهله، فنالوا شرف الانتساب إلى مدرسته، ومن ثَّم حملوا رسالة العلم بعده، وساروا على منهجه في إصلاح العباد، ومحاربة الجهل والفساد، وكثرت مدارس التعليم في مختلف المناطق التي فيها تلاميذه، حيث تخرج على يديه عدد كبير من العلماء والأعلام، ١٨ومن ثَّم قيل في وصف كثرة تلاميذه: (لا نبالغ إذا قلنا: إن رجال العلم ـ اليوم ـ بعمان جلّهم من تلاميذه) . ١٩ لقد كان لكثير من تلامذة الإمام السالمي دور بارز في نشر الخير، وإقامة الحق والعدل، وتطبيق الخلافة الراشدة بالسير على منهج الله ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

فمن أشهر تلامذته :

الإمام سالم بن راشد الخروصي، وقد ولّي الإمامة العظمى خلال (١٣٠١ هـ ـ ١٣٣٨ هـ) ، والإمام محمد بن عبدالله الخليلي، وقد ولّي الإمامة العظمى خلال (١٢٩٩ هـ ـ ١٣٧٣ هـ) ، ولقد قاما بالإمامة أحسن قيام، فكان الحق والعدل.

والشيخ العلامة سعيد بن حمد الراشدي (١٢٩٢ هـ ـ ١٣١٤ هـ) ، والشيخ العلامة أبو زيد عبدالله بن محمد الريامي (١٣٠١ هـ ـ ١٣٦٤ هـ) ، والشيخ الأمير عيسى بن صالح الحارثي (١٢٩٠ هـ ـ ١٣٦٥ هـ) ، وغيرهم كثير . ٢٠

٢ ـ سعى لتوحيد الكلمة، ولمّ الشمل،

والدعوة إلى الإصلاح السياسي والاجتماعي والثقافي في البلاد، وبذل قصارى جهده لتحقيق الحق والعدل؛ فتمّ نصب الشيخ العلامة سالم بن راشد الخروصي إماما للمسلمين، إماما شرعيا منتخبا من قبل أهل الحل والعقد من العلماء والأعيان والمصلحين؛ فقام بالإمامة العظمى خير قيام، وحقق العدل، وطبق حدود الله.٢١

٣ ـ التأليف:

للإمام السالمي ـ رحمه الله ـ مؤلفات كثيرة ومتنوعة، ورسائل وفتاوى مدونة، ولا أطيل الكلام عن تفاصيلها؛ فقد قام بعض الباحثين بالإسهاب في ذلك، ٢٢ وإنما أقتصر على إيراد بعض منها:

١ ـ أنوار العقول، وهي منظومة في التوحيد في أكثر من ثلاثمائة بيت.

٢ ـ بذل المجهود في مخالفة النصارى واليهود .

٣ ـ بهجة الأنوار، شرح مختصر لمنظومته " أنوار العقول ".

٤ ـ تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان.

٥ ـ تلقين الصبيان ما يلزم الإنسان.

٦ ـ جوابات الإمام السالمي، وهو عبارة عن الفتاوى التي أجاب بها السالمي من سأله من عمان وغيرها، وقد قام بتنسيقها ومراجعتها د. عبدالستار أبو غدة، بإشراف عبدالله السالمي، في سبعة أجزاء، والسابع خصص للفهارس.

٧ ـ جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام، منظومة تزيد على أربعة عشر ألف بيت، وهو نظم بليغ، يسهل فهمه، وحسن استماعه.

٨ ـ طريق السداد إلى عَلَم الرشاد في الدفاع والجهاد.

٩ ـ مدارج الكمال بنظم "مختصر الخصال": وهي منظومة في أكثر من ألفي بيت في العقيدة والفقه. و"مختصر الخصال" لأبي إسحاق الحضرمي، كتاب في خصال الشريعة الإسلامية في العبادات، والمعاملات، والأخلاق.

١٠ ـ مشارق أنوار العقول، شرح واسع لمنظومته " أنوار العقول ".

١١ ـ معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال، وهو شرح للمنظومة السابقة، ولم يكمل شرحها؛ لشواغله الكثيرة، ولموافاته المنية قبل إتمامه.

وقد تميزت كتبه بجودة التصنيف، وبراعة الابتكار، وحسن الترتيب، إضافة إلى أنها مليئة بالفوائد الجليلة، والتحقيقات التي تدل على غزارة علمه، وسعة اطلاعه،٢٣ فهو لم يقتصر على النقل، وإنما كان ناقدا، يعتمد على تأصيل المسائل من القرآن الكريم والسنة النبوية.

المطلب الثاني: إسهاماته اللغوية :

لقد أسهم الإمام السالمي في مجال العربية بشكل واضح وملموس؛ فقد ظهر ذلك من مؤلفاته القيمة، فمنها:

١ ـ فاتح العروض والقوافي، منظومة في العروض، تنيف على ثلاثمائة بيت.

٢ ـ المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي، وهو شرح مختصر لأرجوزته " فاتح العروض والقوافي " .

٣ ـ المواهب السنيَّة على الدرة البهية، وهو شرح على كتاب الدرة البهية نظم الآجرومية للعمريطي.

٤ ـ ديوان شعر، وقد حققه الدكتور / عيسى بن محمد السليماني .

٥ ـ بلوغ الأمل في المفردات والجمل، وهو أرجوزة تزيد على ثلاثمائة بيت، نظم فيها كتاب" الإعراب عن قواعد الإعراب " لابن هشام الأنصاري.

٦ ـ شرح بلوغ الأمل .

المبحث الثالث: الشيخ العلامة سفيان بن محمد الراشدي (ت ١٣٧٧ هـ) ـ رحمه الله ـ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول: ترجمة مختصرة عنه،٢٤ وفيه :

ـ نسبه ومولده ونشأته ووفاته:

- هو الشيخ العلامة الشهيد أبو الحسن سفيان بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن محمد بن صالح الراشدي.
- ولد في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٣٣١ هـ في بلدة القريتين بولاية إزكي بداخلية عمان .
- نشأ العلامة سفيان في كنف أسرة عريقة، لها مكانتها الاجتماعية، فقد كان والده معروفا بالفضل والكرم، والغيرة في الحق، وقد كان محل ثقة عند إمام المسلمين محمد بن عبدالله الخليلي ـ رحمه الله ـ؛ مما جعل الإمام يسند إليه مهام جُلّى ومنها إسناد أمر قلعة نزوى إليه، وتعتبر ـ آنذاك ـ مركز قيادة الدولة.
- ولشدة حب والد العلامة سفيان للعلم وأهله فقد كان يسعى لتعليم ابنه، فتعلم في مسقط رأسه القرآن الكريم ومبادئ الفقه، وأشعار العرب، وهو لم يكد يتم السابعة من عمره.
- ولما انتقل والد العلامة سفيان وأسرته إلى عاصمة الإمامة نزوى بدعوة من الإمام الخليلي ـ رحمه الله ـ التحق بالدراسة في جامع نزوى حيث كان منارة شامخة بالعلم والإيمان، فكان يعج بالطلبة والعلماء والمشايخ الأجلاء، وقد كان من أبرز شيوخه الإمام العدل العلامة محمد بن عبدالله الخليلي، والعلامة عبدالله بن عامر العزري، والعلامة عامر بن خميس المالكي، فنبغ في علوم الشريعة والعربية حتى أصبح ممن يشار إليهم بالبنان لغزارة علمه، وسعة اطلاعه.
- وبعد انتقال الإمام الخليلي للرفيق الأعلى ظهرت أمور أدت إلى حالة من عدم الاستقرار؛ مما لم يترك مجالا للعلماء العاملين المخلصين لنشر الدعوة في سبيل الله حتى أكرم الله العلامة سفيان بنيل الشهادة في سبيله سبحانه، فكان استشهاده في ٢٠ صفر ١٣٧٧ هـ .

ـ مكانته :

أصبح العلامة سفيان محطَّ نظر شيخه العلامة عبدالله بن عامر العزري، فقربه إليه، وحفه برعايته، حتى أصبحت له منزلة خاصة

لدى الإمام الخليلي، فأفاض عليه من مكنونات علمه، وفرائد بحره، وسهل له ملازمته في حله وترحاله؛ مما كان لذلك الأثر البالغ على العلامة سفيان ـ رحمه الله ـ في فقهه بواقع الناس ومشكلاتهم وما يحتاجون إليه، وقد كان الإمام ـ رضي الله عنه ـ يستقضيه في الولايات الكبار المهمة، ويعتمد عليه في الفتوى، ويحيل أسئلة السائلين إليه.

ـ من أهم أعماله :

إذا كان ذلك شأن العلامة سفيان، وتلك حاله لا سيما أنه حظي بعناية خاصة من قبل الإمام الخليلي، فمن الطبيعي أن تكون له أعمال تناسب مقامه وقدره، ومن أهمها:

١ ـ القضاء، فقد اختاره الإمام قاضيا على جعلان بني بو حسن عام ١٣٦٤ هـ ، ثم قاضيا على نزوى عام ١٣٦٩ هـ .

٢ ـ التعليم: فكان يقيم حلقات علمية للخاصة والعامة، وتتلمذ على يديه كثير، منهم: ابنه يحيى بن سفيان، والعلامة ناصر بن راشد المحروقي، والأديب خلفان بن محمد الرواحي، والشيخ طالب بن علي الهنائي، والشيخ خالد بن مهنا البطاشي .

٣ ـ التأليف: للعلامة سفيان مؤلفات تدل على سعة اطلاعه، وغزارة علمه، فمنها:

ـ الاعتقاد في الإسلام .

ـ المنتخب من الأحاديث النبوية.

ـ كشف الغوامض في فن الفرائض.

ـ جواهر القواعد من بحر الفرائد.

ـ الأقضية شرح لرسالة الخليفة عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنهما ـ .

ـ منتخب الكلام في الأحكام .

المطلب الثاني: إسهاماته اللغوية :

لقد أسهم العلامة سفيان في مجال العربية تعليما وتأليفا، فقد كان يُدرِّس في علم المعاني والبيان، وممن أخذ عنه الشيخ خالد بن مهنا البطاشي، كما توجد له بعض الكتابات في العربية، فمن ذلك ما جاء في مطلع بعض كتاباته التي لا تزال مخطوطة :

(بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، الحمدلله على ما علّم من البيان، والصلاة والسلام على خير مبعوث من ولد عدنان إلى كافة الثقلين الإنس والجان، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.

أما بعد: فقد سألني من تجب طاعته أن أضع تقريرات على رسالة الشيخ هلال بن زاهر اليحمدي ـ رحمه الله ـ في الاستعارات، تجمع شوارده، وتلم فوائده، ولست من أهل ذلك، ولا ممن أعد هنالك مع قلة فطنتي، وخمود فكرتي، فلم أرَ إلا إسعافه فيما طلب، وإجابته إلى ما رغب، والخير في ذلك أردت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت، وهو حسبي ونعم الوكيل، جعله الله بفضله العظيم خالصا لوجهه الكريم، وسببا للفوز لديه بجنات النعيم.

مقدمة

يجب على كل شارع في فن من الفنون أن يعرف ـ أولا ـ ثلاثة أمور: تصور العلم بتعريفه حدا كان أو رسما . والتصديق بأن موضوع هذا العلم كذا، والتصديق بفائدته. فحد هذا العلم هو علم بأصول يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح ، بعضها أوضح من بعض ككرم زيد، تارة يعبّر عنه بالحقيقة، فتقول: زيد كريم، وتارة بالمجاز فتقول: زيد حاتم، على رأي السّعد خلافا للجمهور في جعلهم مثل هذا تشبيها بليغا، وتارة بالتشبيه نحو: زيد كالبحر في الكرم، زيد بحر في الكرم، زيد بحر، وتارة بالكناية فتقول: كثير الرماد، جبان الكلب ...) .٢٥

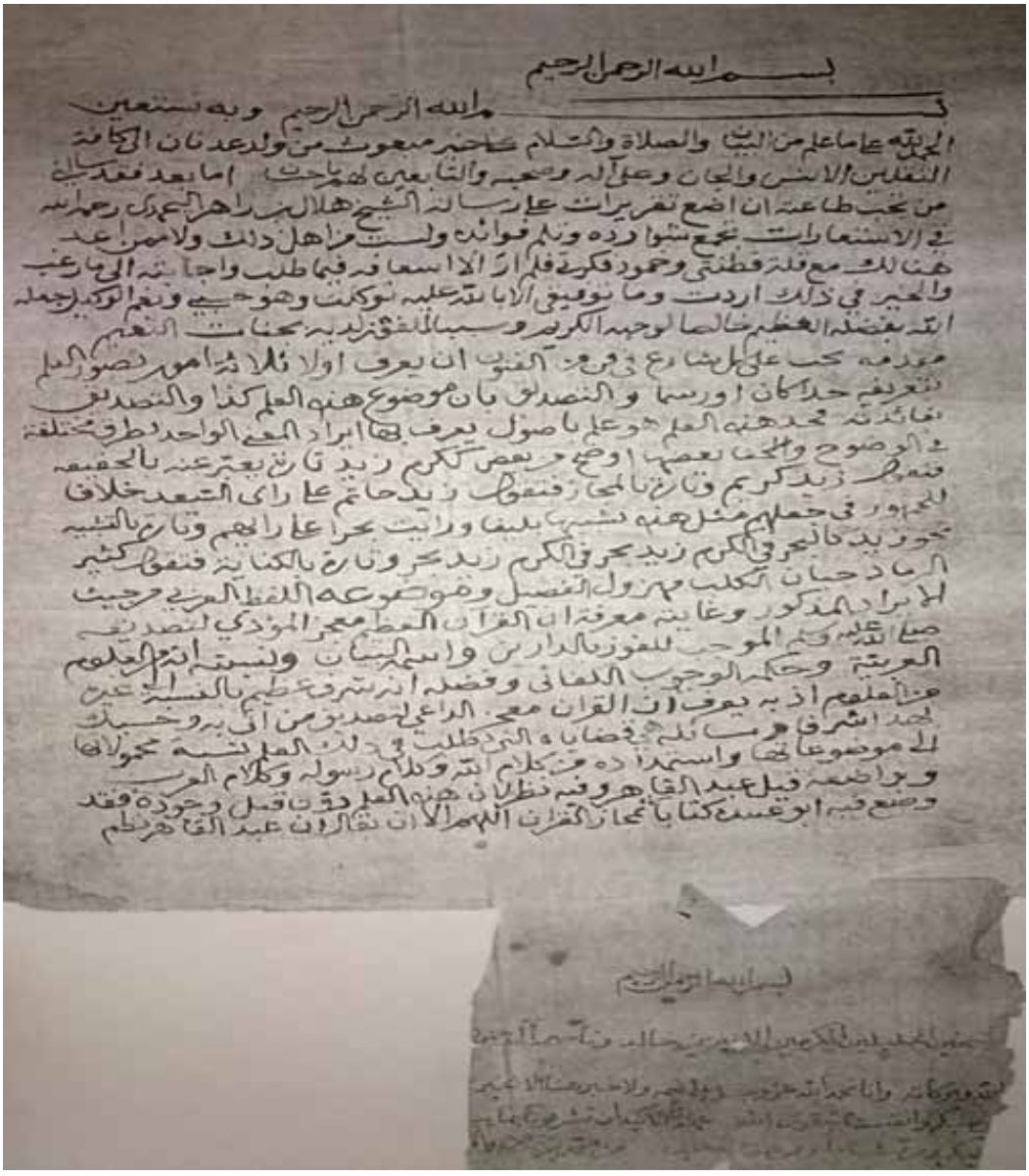

ومن إسهاماته كذلك بعض التعليقات كتعليقه على بيت ابن الفارض:

(سقتني حميّا الحب راحة مقلتي × وكأسي محيّا من عن الحسن جلت

أقول، ومن الله أستمد العون والتيسير، والتوفيق إلى مناهج التحقيق، ومعالم التدقيق: قد جرى ذكر هذا البيت [...] ثم بعد ذلك رأيت أن أكتب على البيت ما ظهر لي من معانيه) .

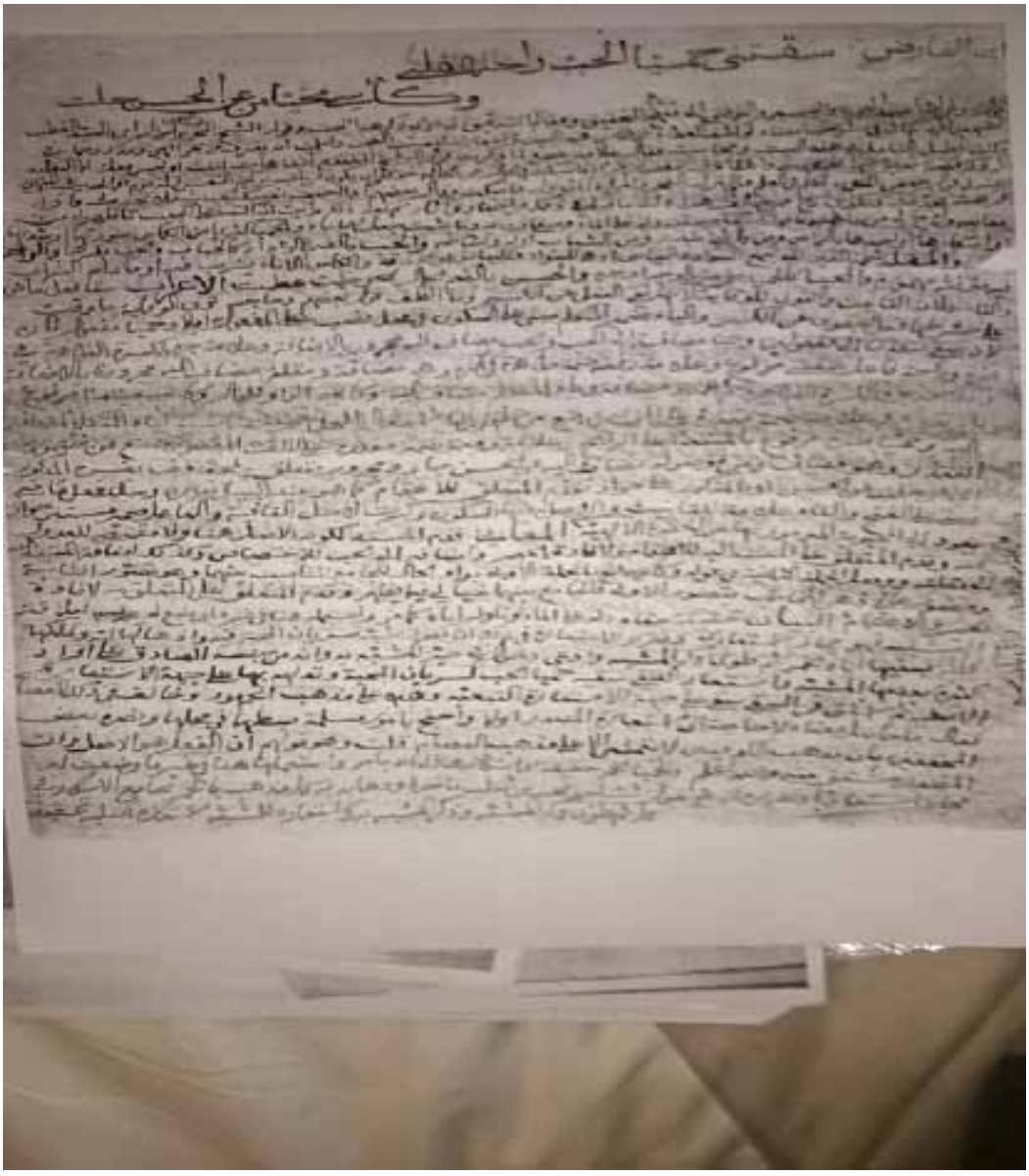

خاتمة البحث

وبعد هذا التطواف في غمار هذا البحث، فإنه يطيب أن أسطر أهم النتائج :

- علماء الشريعة الإسلامية لهم اهتمام واضح، ودور كبير في مجال اللغة العربية، ولا ريب في ذلك؛ للارتباط الوثيق بالقرآن الكريم؛ فقد شرّف الله تعالى اللغة العربية بأن جعلها وعاء لكتابه العزيز.
- العلماء الذين تم اختيارهم في البحث وهم : المحقق الخليلي، والإمام السالمي، والعلامة سفيان الراشدي، لهم إسهامات واضحة، وجهود

كبيرة في مجال العربية؛ ونظرا لعدم اتساع المقام لم يتم ذكر جميع ما سطروه في العربية، وإنما ذلك غيض من فيض ، وهناك أيضا غيرهم من العلماء العمانيين لهم جهود ملموسة في العربية .

ـ العلماء الذين تم اختيارهم في البحث رغم شهرتهم وتبحرهم في الشريعة الإسلامية إلا أنهم لم يُفْتَهُم الإسهام في مجال العربية بل لهم إبداعات واضحة في الشعر والنثر، ولولا ضيق المقام لذكرت طرفا من ذلك .

الهوامش

١) سورة هود ، الآية ٨٨ .

٢) ينظر: نهضة الأعيان بحرِّية عمان، أبو بشير محمد شيبة بن نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، مكتبة التراث ـ القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي بمصر، بدون تأريخ الطبع، وعدد الطبعة، ص ٨٣ وما بعدها. وقراءات في فكر الخليلي، المنتدى الأدبي، الطبعة الثانية، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م ، ص ١٢٣ وما بعدها . وأجوبة المحقق الخليلي (ترجمة المؤلف) ، تحقيق: خالد بن محمد العبدلي وياسر بن سالم العمري وغيرهما ، الطبعة الأولى ، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م مكتبة الجيل الواعد، ١ / ٢٧ وما بعدها .

٣) ينظر: أجوبة المحقق الخليلي (ترجمة المؤلف) ، تحقيق: خالد بن محمد العبدلي وياسر بن سالم العمري وغيرهما ، مرجع سابق، ١ / ٣٩ .

٤ ينظر: أجوبة المحقق الخليلي (ترجمة المؤلف) ، تحقيق: خالد بن محمد العبدلي وياسر بن سالم العمري وغيرهما ، مرجع سابق، ١ / ٤٠ ـ ٤١ .

٤) ينظر: أجوبة المحقق الخليلي (ترجمة المؤلف) ، تحقيق: خالد بن محمد العبدلي وياسر بن سالم العمري وغيرهما ، مرجع سابق، ١ / ٢٧ وما بعدها . ومعجم شعراء الإباضية، فهد بن علي بن هاشل السعدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م ، مكتبة الجيل الواعد، ص١٦٤ وما بعدها.

٥) نهضة الأعيان، شيبة السالمي، مرجع سابق، ص ١١٨. وإسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، سالم بن حمود السيابي، منشورات ومطابع المكتب الإسلامي، بيروت، ٢٦ رمضان ١٣٨٤ هـ ، ص ٦٩ ، ٧٠ . والإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، الدكتور / مبارك بن سيف بن سعيد الهاشمي، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب، سلطنة عمان، بدون تاريخ النشر ، ص ٥٨ .

٦) الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، الهاشمي، مرجع سابق، ص ٥٩، نقلا من مؤلفات المترجم له ومراسلاته، والرسائل التي ترد إليه من معاصريه وتلاميذه، مثل : العقد الثمين، وجوهر النظام.

٧) نهضة الأعيان، شيبة السالمي، مرجع سابق، ص ١٣٩ .

٨) للتوسع ينظر: الشيخ نور الدين السالمي، مجدد أمة، ومحيي إمامة، مصطفى بن محمد شريفي، المطبعة العربية- الجزائر، نشر جمعية التراث، ط ١ ، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م ، ص ٨٨ .

٩) الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، الهاشمي، مرجع سابق، ص ٦١ ـــ ٦٨ .

١٠) الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، الهاشمي، مرجع سابق، ص ٩٠.

١١) الشيخ نور الدين السالمي، مجدد أمة، ومحيي إمامة، مصطفى شريفي، مرجع سابق، ص ٤١٤ .

١٢) الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، الهاشمي، مرجع سابق، ص ٦٣، نقلا من الدعوة الإسلامية في عمان في الرابع عشر الهجري للشيخ سالم الرواحي (رسالة دكتوراة) .

١٣) الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، الهاشمي، مرجع سابق، ص ٦٤، نقلا من تبصرة المعتبرين للشيخ إبراهيم العبري .

١٤)الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، الهاشمي، مرجع سابق، ص ٦٤، نقلا من اللؤلؤ الرطب للشيخ سعيد الحارثي .

١٥) ترجمة الإمام السالمي للشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش، ضمن كتاب جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام للإمام السالمي، مطبعة الألوان الحديثة، ط ١١ ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م، ص (هـ) .

١٦) الشيخ نور الدين السالمي، مجدد أمة، ومحيي إمامة، مصطفى شريفي، مرجع سابق، ص ١٤١ ، ١٤٢.

١٧) الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، الهاشمي، مرجع سابق، ص ٩٦ ، ٩٧ .

١٨) ترجمة الإمام السالمي للشيخ أبي إسحاق اطفيش، ضمن كتاب جوهر النظام للإمام السالمي،مرجع سابق، ص (ز) .

١٩) للتوسع ينظر: الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، الهاشمي، مرجع سابق، ص ٩٦ ــ ١٠٤ . والشيخ نور الدين السالمي، مجدد أمة، ومحيي إمامة، مصطفى شريفي، مرجع سابق، ص ١٤٢ ـ ١٦٣ .

٢٠) للتوسع ينظر: الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، الهاشمي، مرجع سابق، ص ٧٦ ــ ٨١ . والشيخ نور الدين السالمي، مجدد أمة، ومحيي إمامة، مصطفى شريفي، مرجع سابق، ص ٣٦٢ ـ ٣٨٨ .

٢١) للتوسع ينظر: الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، الهاشمي، مرجع سابق، ص ١٠٦ ــ ١١٨ . والشيخ نور الدين السالمي، مجدد أمة، ومحيي إمامة، مصطفى شريفي، مرجع سابق، ص ١٦٥ ـ ٢٢٧ .

٢٢) الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، الهاشمي، مرجع سابق، ص ١٠٦ .

٢٣) ينظر للتوسع : جواهر القواعد من بحر الفرائد، للعلامة سفيان بن محمد الراشدي، (الترجمة للمحقق)، تحقيق محمد بن يحيى بن سفيان الراشدي، مكتبة الاستقامة، مسقط، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م ، الطبعة الأولى ، ص ١٥ ـ ٣٠ .

٢٤) من مخطوطة منحني إياها سيدي والدي العزيز.

٢٥) من مخطوطة منحني إياها سيدي والدي العزيز.